

نبوءة ضائعة

كمسافرٍ تفتتته الأسفارُ
ختمت على آمالي الأقدارُ
وثنت رياح اليأسِ خارطتي ولم
يشفق على أضلاعها التتارُ
يا أيها النجمُ المؤجلُ ضوءه
غاب الهدى وتلاشت الآثارُ
فبقيت ألتحف الظلام ولم تزل
سماري الأوجاع والأفكارُ
أسلمت للغربات وجهي خالصا
فورثت وجهًا ملؤه الأكدارُ
ومن الفراغ يسيلُ نهرٌ من دمي
جفت جوى بضفافه "عشتارُ"
وعليه تذبح معجزاتي كلها
أترى هناك نبوءة ستعارُ؟
بي قلب "إبراهيم" إلا أنه
أضحى رمادًا تزدريه النارُ
وذبحت "إسماعيل" صبري هفوةً
وظننتُ سكينَ المنامِ تُدارُ
ليفترَ قلبي بالرؤى لبحاره
ما عاد يؤوي صاحبيه الغارُ
قالت لي الرؤيا ستبحر كيفما
شاءت لك الآثام والأوزارُ
وستخرقُ الأحزانُ كلَّ سفينةٍ

حملت فؤادك أيها البحارُ
والبحر سوف يغصُّ في أمواجه
ودماؤك التكلى بفيه غزارُ
القرمزيُّ غداً سيجهضُ لونهُ
ورمادك الموءودُ سوف يغارُ
وستهضم الحيتانُ "يونسَ" قبلما
تمضي به الآياتُ والأنكارُ
فاجرع خيالك فالحقيقة مُرَّةٌ
واثمل به حدَّ الذي ينهارُ
تحتارُ في هذا الضياع وطالما
بين الضياعِ يموتُ من يحتارُ